الخطاب فان كان الاول فهذا قول طوائف من اخوانه الجهمية
الذين ينكرون انه فوق العرش ويقولون انه فى كل مكان او انه
نفس وجود الامكنة ولهم فى ذلك مقالات تقدم حكايتها
وبينا انه عاجز عن مناظرتهم والرد عليهم الا اذا وافقوا على الاثبات
فهولاء اذا قالوا لهم نحن نتمسك بظاهر القرآن لم يمكنه الرد عليهم
وقوله كما قال يعلم ان المراد منه القرب بالعلم والقدرة والالهية
هولاء اخوانه الجهمية ينازعونه فى هذا ونحن وان كنا نعلم
بطلان قولهم لكن المقصود هنا ان ما ادعاه من الاتفاق على
ان من ظواهر القرآن ما ليس بحق ليس كما ادعاه فليس فى شىء
مما ذكره وفاق ولا فى صورة واحدة وان لم يكن ظاهر الخطاب
يدل على ان ذاته فى المخلوقات لم تكن الآية مصروفة عن
ظاهرها فعلى التقديرين لم يسلم ما ادعاه من الاتفاق على
احالة ظاهر القرآن .

الوجه الثانى ان اهل السنة والايمان والاثبات لا ينازعونه
فى ان الله ليس فى المخلوقات لكن ينازعونه فى ان ظاهر
هذه الآية ذلك فيقال لا يخلو اما ان يكون ظاهر الآية يدل على
ان ذاته فى نفس المخلوقات ام لا ؟
فان كان الثانى بطل قوله وان كان الاول فلا ريب ان الله
قد فسر هذه الآيات وازال الشبهة التى تعترض بما بينه فى غير
موضع

موضع من كتابه من انه استوى على العرش وانه اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح وانه رفع عيسى اليه وانه تعرج الملائكة
والروح اليه الى غير ذلك من النصوص المفسرة للحكمة التى تبين ان
الله فوق الخلق فكان ذلك بيانا من الله ليبلغ العباد ان ذاته
ليست فى نفس المخلوقات وكان ذلك البيان ما نعا عن فهم
هذا المعنى الباطل من القرآن وهم لا ينازعون ان القرآن
يفسر بعضه بعضا ويكون بعضه مانعا من حمل بعضه على معنى
فاسد كما تقدم وانما الممتنع ان يكون ظاهره ضلالا ولم يبين الله
ذلك .

الوجه الثالث ان هولاء يقولون ان الله تعالى قد بين فى غير
موضع انه خلق السموات والارض وما بينهما وان الارض قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وان كرسيه وسع السموات
والارض وانه يمسك السموات والارض ان تزولا الى غير ذلك
من الآيات التى فيها بيان ان جميع هذه المشهودات هى مخلوقة
لله مملوكة لله مدبرة لله وهذه نصوص صريحة فى ان الله تعالى
ليس فيها لان الخالق ليس هو المخلوق ولا بعض المخلوق ولا صفة
المخلوق واذا كان كذلك فمثل هذه النصوص تهدى القلوب وتشفيها
وتعصمها عن ان يفهم من قوله وهو معكم ، انه فى المخلوق
كما يزعم ذلك من زعمه من الزنادقة والجهمية من الاتحادية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)